

عنوان الخطبة	من قصص الحب
عناصر الخطبة	١/ الحديث عن النبي حديث يبهج القلوب وينير الدروب ٢/ من قصص الحب والحنين للنبي الكريم ٣/ من دلائل الحب والحنين لرسول الله عليه الصلاة والسلام.
الشيخ	شايع الغبيشي
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ أَمَا بَعْدُ: عِبَادَ اللَّهِ:
 أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ قَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
 تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

إخوة الإيمان: الحديث عن العظماء يأخذ بمجامع القلوب، تشرئب إليه أعناق أولي النهى، تزدان بسيرهم المجالس وتعطر بأخبارهم الأندية ويتوق إلى معرفة سيرهم أصحاب الهمم وعشاق المعالي؛ فما بالكم إذا كان الحديث عن إمام العظماء وأشرف الشرفاء وسيد النبلاء! ما بالكم إذا كان الحديث عن البدر يسري بضوئه متعة للسامرين ودليلاً للحائرين! بل هو الشمس تهدي نورها وجه الأرض فيتلاً ضياءً ونوراً.

بزغ الصباح بنور وجهك بعدما *** غشت البرية ظلمة سوداء
فتفتقت بالنور أركان الدجى *** وسعى على الكون الفسيح ضياء
ومضى السلام على البسيطة صافياً *** تروى به الفيحاء والجرعاء
حتى صفت للكون أعظم شرعة *** فاضت بجود سخائها الأنحاء

حديثنا عن محمد -صلى الله عليه وسلم- الشمس التي أشرقت فعمت بنورها الكون كله ولكن البون بينها وبين شمسنا، شاسع جداً فشمسنا تغرب وشمسه -صلى الله عليه وسلم- تبقى منيرة إلى قيام الساعة قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا)، وقال جل وعلا عنه: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)؛ قال الإمام الطبري -رحمه الله-: (من الله نور)؛ "يعني بالنور محمداً -صلى الله عليه وسلم- الذي أنار الله به الحق وأظهر به الإسلام ومحق به الشرك فهو نور لمن استنار به".^١

قال الله -صلى الله عليه وسلم- عن نفسه: «إني عند الله مكتوب بخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام» (رواه ابن حبان وصححه الألباني)، "وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزال به ظلمة الشرك...".^٢

نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- أحبه الشجر والحجر والجبل والسهل والحيوان والطير، أما الحديث عن حب البشر له فشيء آخر وحديث آخر،

١. تفسير الطبري (٤/٥٠١)

٢. الأنوار في سيرة النبي المختار ص ٢



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ما بالكم بحب أعين اكتحلت بالنظر إلى وجهه الكريم، وآذان تُلذذت
بسماع حديثه ما بالكم بحب من جالسه وعاشره -صلى الله عليه وسلم-
لا شك أنه حُبٌّ لم يُشهد مثله على وجه البسيطة.

وهذه بعض النماذج:

عن جابر بن عبد الله --رضي الله عنه-- ما- أن امرأة من الأنصار؛ قالت
لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد
عليه فإن لي غلاماً نجاراً، قال (إن شئت)؛ قال فعملت له المنبر فلما كان
يوم الجمعة قعد النبي -صلى الله عليه وسلم- على المنبر الذي صنع
فصاحت النحلة التي كان يخطب عندها حتى كادت تنشق؛ فنزل النبي -
صلى الله عليه وسلم- حتى أخذها فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي
الذي يسكت حتى استقرت قال: "بكت على ما كانت تسمع من
الذكر" (رواه البخاري).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وزاد في سنن الدارمي بسند صحيح قال: "أما والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزناً على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-".

وكان الحسن -رحمه الله- يقول: يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شوقاً إلى لقاءه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه.^٢

يحن الجذع من شوق إليك **** ويذرف دمه حزناً عليك
ويجهش بالبكاء وبالنحيب **** لفقد حديثكم وكذا يديك
فمالي لا يحن إليك قلبي **** وحلمي أن أقبل مقلتيك
وأن ألقاك في يوم المعاد **** وينعم ناظري من وجنتيك

ومن قصص الحب ما رواه عبد بن جعفر -رضي الله عنه-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه ناضح له -جمل يستخرج به الماء فلما رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- حن وذرفت عيناه فنزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فمسح ذفراه وسرته فسكن فقال من رب هذا الجمل فجاء شاب من الأنصار فقال أنا فقال ألا تتقى

^٢ -فتح الباري (٦ / ٦٠٢)



الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكاك إلى وزعم أنك تجيعه
وتدئبه" (رواه الإمام أحمد وصححه الأرنؤوط)؛ فتأمل كيف حن الجمل إلى
رسول الله -صلى عليه وسلم- واشتكى تمنع عنه الطعام وتواصل عليه
العمل.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضًا نَفْسِهِ وَزِينَةً عَرْشِهِ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَأَشْهَدُ الْإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَا بَعْدُ:

عباد الله: من قصص الحب ما رواه جابر بن سمرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إني لا أعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن" (رواه مسلم والترمذي والإمام أحمد).

وعن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: "كنت مع النبي -صلى الله عليه وسلم- بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله" (رواه الترمذي و صححه الألباني).

في أرضنا عمّ الضياءُ فلا تسل *** ولد الحبيب فأشرقت أنوارها
من فرط حبك سلمت أحجارها *** وحكت رواياتُ الهوى أشجارها
الجن بثت للحبيب ودادها *** وتزاحمت لبدأ فطاب جوارها



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وغدت تحدث عن جميل لقاءها *** عن حب أحمد حدثت أخبارها

من قصص الحب ما رواه أنس -رضي الله عنه- قال سعد النبي -صلى الله عليه وسلم- جبل أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم- فرجف بهم الجبل، فقال: "اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان" (رواه البخاري)، وإنما اهتز فرحاً وطرباً وشوقاً للقاء رسول -صلى الله عليه وسلم وصحبه.

لا تلوموا أحداً لا اضطراب *** إذ علاه النبي فالوجد داءً

أحد لا يلام فهو محبٌ *** ولكم أطرب المحب لقاءً

عن أنس بن مالك، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- طلع له أحد فقال: "هذا جبل يحبنا ونحبه" (رواه البخاري).

تلك بعض قصص الحب وغيرها كثير وكثير فمن دلالاتها:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أولاً: وجوب محبة النبي -صلى الله عليه سلم- وتقديم محبته على النفس والمال والوالد والولد؛ قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَصُّوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).

عن أبي هريرة مرفوعاً: "فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" (رواه البخاري)، وعن عبد الله بن هشام: كنا مع النبي وهو أخذ بيده عمر فقال عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال: "لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك، قال عمر: فإنه الآن، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال: الآن يا عمر" (رواه البخاري).

ثانياً: لهذا الحب مظاهر وعلامات

ومن مظاهر وعلامات حبه -صلى الله عليه وسلم- طاعته واتباع هديه والتأسي به قال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قالوا يا رسول الله ومن يأي؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي" (رواه البخاري).

ومن مظاهر وعلامات حبه -صلى الله عليه وسلم- الاعتزاز بسنته والافتداء بها والشعور بالفخر والعزة قال تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا).

ومما زادني شرفاً وفخراً*** وكدت بأخصمي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي*** وأن سيرت أحمد لي نبياً

ومن مظاهر وعلامات حبه -صلى الله عليه وسلم- نصرته ونصرة دينه وسنته ونشرها بين الناس والدفاع عنه -صلى الله عليه وسلم- وعن سنته قال تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا).



ومن مظاهر وعلامات حبه -صلى الله عليه وسلم- ترك البدع ونبذها من ذلك ما انتشر هذه الأيام من الاحتفال بمولد النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنه بدعة محدثة لم يفعلها ولم يفعلها الصحابة ولا التابعون مع عظيم محبتهم له، وخير الهدى هديه وهديتهم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com